أمور هامة لحياتك الزوجية

بقلم
محمد عبد المطلب البهنساوي

العلم والايمان للنشر والتوزيع

العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق / ميدان المحطة / شارع الشركات
ت : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١
ف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع :
٢٢٣٩٥ / ٢٠٠٦
الترقيم الدولي

I.S.B.N. 977- 308- 075- 7

جمع وإخراج:
عبير السيد أبو شبل

٢٠٠٧ م

إهداء

إلى أخي .... وصديقي .... وتوأم روحي

إلى الأستاذ / نصر سعد خضر

مدير عام بالتعليم الفني التجاري

أهدي هذا الكتاب

• الكاتب •

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[1]

الحياة الزوجية علاقة طبيعية بين الرجل والمرأة ورابطة مقدسة أقرتها الشرائع السماوية و أوجبتها الطبيعة الإنسانية لما لها من دور كبير في إضفاء السكينة والمودة في نفوس البشر.

فهذه سنة الله في خلقه ليسود المجتمعات الإنسانية الألفة والمحبة والاستقرار وليؤدي كل إنسان دوره في الحياة من العطاء والإيجابية وهذا كله من أجل البلوغ إلى الغاية المنشودة في المحافظة على الجنس البشري وتسخير الطبيعة وعمارة الكون وتطور الحياة .

وهذا الكتاب يتناول هذه العلاقة الطبيعية للإنسان التي تشمل الرجل والمرأة ويهدف إلى الوصول إلى الكمال والمثالية لهذه الرابطة ويتناول هذا الكتاب الموضوعات الآتية :-

---

١ - سورة الروم : الآية ٢١ .



١. الحب وعلاقته بالسعادة الزوجية .

٢. الحقوق والواجبات الزوجية .

٣. الآداب الخاصة بالمعاشرة الزوجية .

٤. الخلافات الزوجية ... أسبابها وعلاجها .

هذا ولعلي أكون قد وفقت فيما كتبت – وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

محمد عبد المطلب البهنساوي
ولاية البريمي — سلطنة عمان
مارس ١٩٨٧ م

الفصل الأول

الحب وعلاقته بالسعادة الزوجية



الحب وعلاقته بالسعادة الزوجية

الحب هو تلك العاطفة الإنسانية التي منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان فهي عاطفة تولد مع نشأة الإنسان وتتواجد من اللحظة الأولى لميلاده الإنسان وتتمثل في حبه لأمه باعتبارها مصدراً للدفء والحنان والإشباع لغريزة الجوع عنده .... ومن هنا أصبحت هذه العاطفة سراً لارتباط الوليد بأول إنسان وجد منه ينبوع الحب والحنان فهذه أسمى درجات الحب وأطهرها لأن علاقة الأم بوليدها هنا قائمة أيضاً على الحب والتضحية والحنان وهي بدافع غريزة الأمومة التي تجري في عروقها مجرى الدم .

ومن هنا نستطيع القول أن الحب علاقة تربط بين شخصين وعاطفة بين اثنين في الحياة .... وقد تكون هذه العاطفة متبادلة في المشاعر والأحاسيس وقد تكون من طرف واحد لاختلاف المشاعر وتباين العواطف ولتضارب الأحاسيس .

والآن ما هو الحب ؟

وما هي علاقته بالسعادة في الحياة الزوجية ؟

ومتى يكون هذا الحب قبل الزواج أم بعده ؟

الحقيقة التي يؤكدها جميع الأزواج والزوجات وعلماء النفس والاجتماع هي أنه " لا سعادة زوجية بدون حب " وهذه قضية لا خلاف عليها وحقيقة مؤكدة يندر ألا يسلم بها أحد .. ولكن .. أين الموقع الزمني لهذا الحب هل شريطة أن يكون

قبل الزواج وبذلك نضمن له توافر أهم أسس ودعائم هذه السعادة ؟ أم أنه يمكن أن يأتي بصورة طبيعية ونتيجة للتفاهم والمعاشرة الطيبة بعد الزواج ؟

كل تساؤل من هذين التساؤلين يستقطب حوله فريقاً يجيب عليه بنعم ... ويدعم إجابته بالكثير من الحجج والبراهين والأمثلة والدلائل ونحن هنا سنعرض أراء كل فريق على حده ونحاول أن نعقب على كل رأي من هذين الرأيين . الذين يرون في ضرورة أن يتواجد الحب قبل الزواج حتى يكون هناك اختبار حقيقي للمشاعر ولصدق العواطف وليكون ذلك سبيلاً للتفاهم والإندماج ودراسة كل من الفتى والفتاة لشخصية الآخر وليقف كل منهما على حقيقة الآخر من كافة الوجوه .... السلوك والإيجابيات والسلبيات دراسة الشخصية من نواحي القوة والضعف ... ودراسة أيضاً للميول والنزعات والأفكار والمعتقدات إلى غير ذلك من وجوه الدراسة الحقيقية ... ويؤكدون أيضاً أنه عند نجاح هذه العلاقة الطبيعية وتأكد الطرفين من مشاعر الآخر وتقاربت الميول ووصل الأمر إلى التفاهم والاندماج المبني على الثقة والاقتناع فهنا يكون الحب الذي يغفر كل شيء فالإنسان دائما يتسامح مع من يحب وهنا يكون الزواج قائماً على الحب الناضج وأن هذا الزواج هو ثمرة لهذا الحب الطاهر النبيل الذي ولد قبل أن يتم هذا الزواج ولنا تساؤل على هذا الكلام .

هل الحب في هذه الفترة تتوافر له عناصر النضوج وبعد النظر والتوقعات السليمة ؟

إنني أود أن أقول أن العاطفة الصادقة قلماً تتوافر في تلك المرحلة وأن علاقة المحب بالمحبوب تفتقر إلى الكثير من الوضوح والصراحة والنقد البناء حتى يعرف كل منهما الآخر وكما يقولون " إن الحبيب لا يرى من المحبوب إلا الشيء الجميل ولا يأخذ في اعتباره ما هو دون ذلك " وهناك مثل شائع يقول " إن الحب أعمى " ومعنى هذا القول أن الحب يُعمي الإنسان عن سلبيات المحبوب وما يراه الآخر عادات وسلوكيات وأساليب غير مرغوب فيها " والبعض من علماء النفس يؤكدون أن هناك العديد من الناس لديه القدرة الكبيرة على التلون والزيف والخداع والظهور بمظهر يتنافى مع الحقيقة والواقع وأيضاً هناك من لهم قدرات خاصة في إستمالة الآخرين واستدرار عطفهم وكسب ودهم ومحبتهم والفتى في هذه الناحية يستأثر بنصيب كبير في إتقان الدور وإجادة الأسلوب وهذا لا يخفي إلا على الفتاة الغير ناضجة ومن ليس لهن قدراً يسيراً من التعليم والثقافة ويخفي أيضاً على صغيرات السن وقليلات الوعي والإدراك .

والآن علينا أن نعرض للرأي الآخر وهو أن الحب ليس ضرورياً قبل الزواج وإنما يأتي بصورة طبيعية نتيجة للتفاهم والمعاشرة الطيبة بعد الزواج .

وفي رأيي أن هذا القول صحيح لدرجة ما ولكننا لا نستطيع أن نُسلم به تماماً ويجب أن نأخذ في اعتبارنا تحفظات أخرى وإذا كانت هناك زيجات تمت بهذه الطريقة وحققت نجاحاً كبيراً فليست هذه القاعدة يمكن الاعتراف بها والتسليم بنتائجها ولكن في حقيقة الأمر أن الزواج بلا حب له أيضاً مشاكله ففي كثير من الأحيان ينتهي الأمر بالزوجين إلى أن يتحابا ولكن قد لا يحدث هذا في كل الزيجات

التي تتم بهذا الأسلوب خاصة إذا لم يكن الطرفان على قدر كبير من الفهم و النضوج وتقديس الحياة الزوجية وان يكون لديهم الرغبة الصادقة في الاستقرار وأصحاب هذا الرأي لديهم من الحجج والبراهين ما يستندون إليها خاصة في مجتمعنا العربي بعاداته وتقاليده وأن أي علاقة قبل الزواج بين الفتى والفتاة ما هي إلا لهو صبياني ودرب من العبث لا تقره الأسرة و لا يرضى عنها المجتمع وتتنافى مع التعليم والأخلاق العربية وأصولها .

وهذا رأي له مبرراته وأسبابه ولكن أليس في تاريخنا العربي قصص للحب ضربت أروع الأمثلة في الطهر والعفاف وسجلتها كتب التاريخ وأيضاً أود أن أوضح لهؤلاء الذين يتمسكون بهذا المبدأ لكونه يتنافى مع العادات والتقاليد أن الفتاة في عصرنا الحديث الذي نحياه الآن قد نالت حريتها كاملة وسلكت دروب التعليم المختلفة واعتلت أعلى المناصب القيادية في العالم وأصبحت على قدم وساق مع الرجل بل تفوقت عليه في كثير من الأحيان .

وأيضاً أصبحت لها شخصيتها المستقلة وانتهى المثل الذي تردد في الماضي أن المرأة جنس ضعيف ومسئوليتها هي البيت وتربية الأولاد فقط لكننا أصبحنا نراها وقد اقتحمت ميادين العمل المختلفة والتي كانت قاصرة على الرجل من قبل .

ويرجِّح أصحاب الرأي الثاني أن الحب الذي يسبق الزواج قد تأتي عليه مشاكل الحياة وصعابها فيخمر ويموت رويداً رويداً وعلى العكس قد نجد زيجات تمت بدون حب سابق وتمكن الطرفان من التفاهم رويداً رويداً وأصبحت المودة والحب والاحترام أساساً للعلاقة بينهما بل وبدأ الحب وظل ينمو مع مرور الزمن .

هنا وفي حقيقة الأمر أن أصحاب الرأيين لهما مبرراتهما وطرق الاقتناع ولكننا نؤكد في هذا المقام أن السعادة الزوجية لا تأتي إلا بالحب وسواءً أكان الحب قبل الزواج أم بعد الزواج فهذه أمور سيكون الخلاف عليها ليس كبيراً ولكن يجب علينا أن نضع في أذهاننا بعض الحقائق التي عن طريقها نصل إلى حياة زوجية ناجحة وسعيدة في المستقبل .

لنترك الحب ولنقول أن التفاهم والاحترام المتبادل كفيلان على أقل تقدير بخلق جو من الاستقرار وتحمل المسئولية والإيمان بقدسية الحياة الزوجية تلك الرابطة القوية التي تضفي على الحياة الزوجية سياجاً من الهدوء والسكينة لتسير بهم سفينة الحياة إلى بر الأمان بلا عواطف وبلا أنواء .

ومن أهم الدعائم التي يجب أن يبنى عليها الزواج الناجح والسعيد هي العوامل الآتية :-

أولاً : التفاهم . ثانياً : التكافؤ . ثالثاً : التضحية .

ولنتحدث عن هذه العوامل : -

أولاً : التفاهم .

وهذا لا يتأتى إلا بالتقارب ووجود الوقت الكافي لمعرفة كل من الطرفين للآخر والاختبار الحقيقي للنوايا والمشاعر والعواطف و بعد أن يخضع هذا الاختبار لبعض المواقف حتى ولو كانت مصطنعة حتى نستطيع من خلالها استخلاص نتائج قائمة على تجارب واقعية ومواقف عملية و حتى يضمن كل طرف صدق المشاعر والأحاسيس من الطرف الآخر وهذا في حقيقة الأمر يتضح جلياً من خلال مبدأ

إثبات الذات والتضحية وبذل كل ما هو غالي في سبيل إسعاد الطرف الآخر وهذا ما يطلق عليه " الحب الحقيقي " البعيد كل البعد عن آية مآرب أو أغراض أو نوايا دفينه وهذا لا يخفي على أي فتى أو فتاه لديها قدراً مناسباً من النضوج والفهم لمجريات الحياة وعندها القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ .

ولهذا العامل الهام ضروريات هامة لا بد أن تخضع للتجربة كما أسلفنا وأن تكون هذه التجارب تتم عن اختبار حقيقي وأن تتسم هذه الاختبارات بالجدية والواقعية وهنا نستطيع الوقوف مباشرة على حقيقة المشاعر والأحاسيس .

ثانياً : التكافؤ :

التكافؤ هو عدم وجود الفوارق الفردية والإمكانيات والقدرات بصورة كبيرة أو بمعنى آخر هو وجود نوع من التساوي أو بمعنى ثالث هو الاشتراك في معظم الخصائص والإمكانيات والمؤهلات والمواهب ..... إلخ .

وكيف يكون التكافؤ في الزواج ؟

التكافؤ في الزواج بمعنى التقارب في النواحي المختلفة فعلى سبيل المثال:

هناك تكافؤ في السن بمعنى ألا يكون فارق السن كبيراً وقد أكد الجميع أن الفارق المناسب في السن هو الذي لا يتعدى الخمس سنوات وكلما تقارب السن كان أفضل بكثير من نواحي كثيرة حتى يكون مستوى العقل والإدراك والنظرة الموضوعية للحياة وتحمل المسئولية نظرة شبه مشتركة .

وهناك التكافؤ الاجتماعي من حيث الوسط الاجتماعي والعائلة والإمكانيات المادية والمركز الأسري أو العائلي أو القبلي أو السلاله بمعنى أخر وهذا له من

الأهمية بمكان حتى لا يكون هناك شعور بالنقص من طرف أمام الآخر أو وجود سلوكيات يكون تفسيرها على كونها نوع من التعالي أو الغرور أو الكبرياء وهناك النظرة الذاتية لكل منهما لها من الآثار النفسية المدمرة على الآخر وشعوره بعدم الندية أو المساواة وهناك التكافؤ الثقافي وهذا في غنى عن التعريف وهو ضرورة وجود قدر مناسب من الثقافة بين الطرفين إذا توافرت الثقافة لأحدهما والضرورة التي يجب أن توضع في الاعتبار ألا يكون هناك فارق كبير في المستوى الثقافي خاصة إذا كانت الفتاة في مستوى أعلى من الناحية الثقافية لأن من البديهيات والمسلمات التي لا يختلف عليها إثنان أن المرأة دائماً وأبداً تتعالى وتتفاخر بما لديها من إمكانيات وقدرات ومواهب خاصة على الأخريات حتى بنات جنسها وعلى الذين لديهم نقص في تلك القدرات ولذلك فيجب على كل شاب أن يختار ما هي دونه من حيث المستوى العلمي والثقافي أو أن تتكافؤ معه في هذه الناحية على أكثر تقدير وليس من الصواب أن يكون الشاب في مستوى ثقافي وتعليمي أقل من الفتاة التي يرغب الزواج منها.

وننتقل الآن للعامل الثالث والأخير وهو التضحية :-

ثالثاً : التضحية :-

التضحية في أبسط معانيها نوع من إنكار الذات وتحمل التبعات والاستعداد لبذل المال والجهد وما إلى ذلك من أجل المحبوب.

ومتى يكون هناك الاستعداد الحقيقي للتضحية ؟

للإجابة على هذا السؤال يجب أولا أن يكون عاملي التفاهم والتكافؤ قد تواجدا بصورة واضحة ووجد هناك ما هو أكبر من التفاهم إذا كان الحب هو السمة المميزة لتلك العلاقة وتجاوب الطرفين وأصبح كل من الطرفين في حاجه ماسه للطرف الآخر وأصبح المبدأ الذي يسعيان إليه هو التضحية من أجل الآخر والعمل بشتى الطرق والأساليب على إسعادة وتحقيق أمانيه والتفاني في الإخلاص والحب من أجله وهذا شعور يتحقق في الكثير من الزيجات وهو ما يطلق عليه الزواج الناجح والبعض الآخر يصف هذا الزواج بالمثالية خاصة إذا كانت هذه التضحيات كبيرة وجديرة بالإشارة والاستحسان .

وما هي ألوان التضحية التي تكون في هذا المجال ؟

هناك تضحيات كثيرة وفي فروع شتى من أوجه هذه الرابطة المقدسة فمثلاً هناك تضحيات مادية كأن يكون الزوج في ظروف أقعدته عن الكسب والعمل وهناك تضحيات بالعمل وبقاء الزوجة بالبيت لرعاية أولادها وزوجها خاصة إذا كان في حالة من الاستقرار والقدرة على الإنفاق إذا كانت الزوجة تعمل وخاصة في المراكز المرموقة وهناك تضحيات بالاستعداد لعمل أشياء تكلفها الجهد الكبير والتعب والسهر من أجل الحفاظ على زوجها وأولادها وبيتها .

ولكن ما هي التضحيات بين الفتى والفتاة قبل الاقتران ؟

الأمثلة كثيرة على دروب هذه التضحية والتي سأذكر منها أمثلة ليست للحصر منها تضحية الفتاة مثلاً على أن تترك أهلها وتوافق على الإقامة مع زوجها في

مكان عمله البصير أو استعدادها للسفر أو تخليها عن بعض الرفاهيات التي كانت تتلقاها وتجدها في بيت أسرتها قبل الزواج وهناك أيضاً الاستعداد للتضحية وتكوين أسرة مستقلة وبناء هذا البيت بسواعدهم وعرقهم وكفاحهم وتضحياتهم من أجل الشعور باللذة وهما يعملان جنباً إلى جنباً ليظل هذا الرباط قوياً ومتيناً ويزداد تماسكاً مع مرور الأيام خاصة في مقتبل العمر.

وهناك من التضحيات بكل ما يملكان خاصة في أوقات الشدة والضيق للخروج من الأزمات وقد ازدادوا صلابة وقوة لتحدي الزمن وقهر الصعاب.

وخلاصة هذا القول أن للعقل دوره الكبير والفعال في هذا المجال فهو الذي بواسطته يمكننا وزن الأمور بميزان صادق وحسّاس وهو الذي بواسطته أيضاً نستطيع تقييم الأشياء وتقديم الأهم على المهم وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وترقب النتائج المنشودة والشعور بالمسئولية الملقاة على عاتق كل منهما بأنها مشتركة وعملاً بالمبدأ القائل " إن العقل في حكمة أكثر صواباً وأقرب إلى الواقع من العاطفة ".

ومن هذا القول نستطيع أن نستخلص النتائج الآتية :

أولا :-

الحب من ضروريات الحياة الزوجية حتى تظل الألفة والمودة من العوامل الأساسية لتوافر الهدوء والاستقرار والخروج من المواقف التي اختلفت فيها الآراء وأشتد فيها الخلاف تنازلاً وتسامحاً من كليهما لمن يحظى بالود والحب والتقدير.

ثانيا :-

قد تتنوع وتتفاوت درجة هذا الحب بين الزوجين ولكنه ضروري فله صنع السحر في إضفاء السعادة على البيت ولعطاء الحياة الاستمرارية والتغلب على مشاكلها وصعابها .

ثالثا :-

قد يكون الجو الأسري مشحوناً بالتوترات والخلافات وعندما يتحكم العقل الواعي المدرك لأهمية العلاقة الزوجية ويتغلب العقل على العاطفة في حالات الغضب والعنف والثورة وتعكر المزاج وبذلك يستطيع الإنسان الخروج من هذه الأزمات بسهولة واحتواء كل هذه الخلافات.

رابعا :-

كلما تحدثنا عن أهمية وضرورة الحب في الحياة الزوجية إلا أننا نحذر أيضاً أن يصل هذا الحب إلى درجة من الغيرة والشك الذي يهدم أركان هذا الحب ويبعث على عدم الثقة والتي هي من عوامل هدم وانهيار هذه العلاقة المقدسة التي تتطلب تفاهماً ووداً وحبا وإخلاصاً وتفانياً في التضحيات من أجل المحبوب .

وفي نهاية هذا الفصل عن الحب وعلاقته بالسعادة الزوجية نقدم هذه الصورة للمحبوبة الفاتنه الآسرة والمكتملة لوناً ونغماً وعطراً تلك التي رسمها الشاعر التونسي الخالد أبي القاسم الشابي والتي تعتبر أشهر قصائد الحب في الشعر العربي الحديث كله والتي تعتبر أيضاً صيحة جديدة في عالم التعبير الشعري عن تجربة

الحب والآن نقطف هذه الأبيات من قصيدة (صلوات في هيكل الحب) لهذا الشاعر طيب الذكر يقول فيها :-

عذبة أنت ، كالطفولة ، كالأحلام
كاللحن ، كالصباح الجديد
كالسماء الضحوك ، كالليلة القمراء
كالورد كابتسام الوليد
يا لها من وداعة وجمال
وشباب منعم أملود
يا لها من طهارة تبعث التقديس
في مهجة الشقي العنيد
خطوات سكرانة بالأناشيد
وصوت كرجع ناي بعيد
وقوام يكاد يهتف بالألحان
في كل وقفة وقعود
كل شيء موَّقع فيكِ حتى
لفتة الجيد واهتزاز النهود
أنت قدسي ومعبدي وصباحي
وربيعي ونشوتي ووجودي .

الفصل الثاني
الحقوق والواجبات الزوجية



الحقوق والواجبات الزوجية

الزواج عقد متين وميثاق غليظ ويقوم على نية العشرة الدائمة بين الطرفين لكي تتحقق ثمرته المنشودة من السكن النفسي والمودة والرحمة والغاية المرجوة استمرارا للتناسل وامتداداً لبقاء النوع الإنساني .

ولقد ورد في القرآن الكريم :

﴿ .... وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ ﴾[1]

وعلاقة الزوجية رابطة مقدسة فالإنسان بكونه فرداً في الحقيقة يصبح زوجاً أي كل منهما زوج للآخر.

وفي حديثنا عن الحقوق والواجبات الزوجية هي بلا شك حقوق وواجبات ومن أجل التضحية والمودة والحنان والحب والبقاء على هذه الرابطة قوية متماسكة تزداد رسوخاً يوماً بعد يوم فيجب على كل من الطرفين أي الزوج والزوجة أن يؤدي أولاً ما علية من واجبات ثم بعد ذلك أن يطالب بماله من حقوق وهنا تكون قمة الإخلاص والتفاني في الحب و على العكس إذا طالب كل منهما بحقوقه أولا راجياً واجباته بعد ذلك أو متناسياً لها أو متجاهلاً إياها فهذا مما لاشك فيه نوع من الأنانية وحب الذات التي في بعض الأحيان ما تكون مقبولة أو على أسوء الظروف تكون من السلوكيات التي يقبلها الطرف الآخر بالارتياح وهدوء النفس والراحة النفسية وفي حديثنا عن الحقوق والواجبات الزوجية فنحن نعلم علم اليقين أن الحقوق الزوجية بين الطرفين متداخلة ومتشابكة وبمعنى آخر أدق حقوق الزوج هي

١- سورة النساء : من الآية ٢١ .

نفسها واجبات الزوجة وأن حقوق الزوجة هي بعينها واجبات الزوج وإذا فهم كل من الطرفين لحقوقه وأيضاً لواجباته في المقام الأول كانت الحياة الزوجية موفقة وسعيدة وتسير في مجراها الطبيعي من الوفاق والوئام والاستقرار.

ونستطيع القول أن هذه الحقوق وتلك الواجبات حقوق متكافئة إلا فيما اختص به الرجال امتثالاً لقوله تعالى في كتابه الكريم : -

﴿ .... وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ..... ﴾[1]

وهذه الدرجة تتلخص في أمرين اثنين لا ثالث لهما وهما القوامة والمسئولية.

فالرجل له هذه الدرجة بسبب إنفاقه من أمواله على زوجته ليوفر لها حق الطعام والكساء والمأوي وإحساسها بالأمان وذلك بالمحافظة عليها وصون كرامتها وحسن عشرتها إلى غير ذلك من الأمور ونستطيع القول أنه لن تكون هناك العلاقة الزوجية الشرعية إلا إذا توافرت ضروريات الحياة المذكورة وكما سبق أن وضحنا أن الواجبات المفروضة على الزوجة هي الحقوق الواجبة للزوج والعكس صحيح وبمعنى آخر أن هذه الحقوق وتلك الواجبات متداخلة ولا يمكن الفصل بينها.

ونبدأ أولاً بالواجبات المفروضة على الزوج والتي هي الحقوق المشروعة والواجبات للزوجة على زوجها.

ولقد بدأت الحديث عن واجبات الزوج أولاً على اعتبار أنه يملك القوامة والمسئولية ويملك عقدة النكاح وبمعنى آخر في يده العصمة أي هو الذي بيده العقد والطلاق.

١- سورة البقرة : من الآية ٢٢٨.

وأستطيع أن أحدد الواجبات المشروعة على الزوج فيما يأتي :-

اولا :-

الإنفاق عليها وتوفير المطالب الأساسية لها من طعام وكساء وعلاج غير ذلك ويتحدد ذلك حسب إمكانيات الزوج المادية والإنفاق على الزوجة من الضروريات حتى ولو كان للزوجة إيراد ودخل خاص بها طالماً هي في عصمة الزوج وعلى الزوجة أيضاً أن ترى إمكانيات زوجها يسراً أو عسرا وألا ترهقه بمتطلبات يكون عاجزاً عن الوفاء بها والتزامات يراها الزوج من وسائل الرفاهية وهنا يتحتم عليهما تقديم الضروريات على الكماليات والأهم على المهم وأن يكون العقل هو المهيمن لكل هذه الأمور وخلاصة القول أن من واجبات الزوج الأساسية توفير المتطلبات الضرورية للزوجة وأولادها والتي تتناسب مع الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه من ناحية ومراعاة إمكانيات الزوج من ناحية أخرى .

ثانيا :-

الرعاية وهذه هي أهم واجبات الزوج فبرعايته لها يوفر لها الحماية والأمان والتي هي من أهم المطالب للزوجة لترضي نفسها ولتشبع حاجتها النفسية ولتشعر بأهميتها ومكانتها من قبل الزوج الذي هو بمثابة الفارس المغوار الذي يدافع بقوته عن بيته ومن هذه الرعاية والحماية تستمد الزوجة قوتها ومكانتها من قوة ومكانة الزوج الذي تعيش في كنفه وتشعر بالفخر والاعتزاز بالنفس كلما زاد اهتمام وإعجاب من حولها وقد قال أحد الفلاسفة وهو " جان جاك دوسو " إذ المرأة قد تغفر القسوة والظلم .. لكنها لا تفقد عدم الاهتمام بها " .

ثالثا :-

الاحترام والحب . و الاحترام من الأساسيات التي تقوم عليها العلاقة الزوجية الناجحة فاحترام الزوج لزوجته هو تأكيد لذاتها وتحقيق لرغبتها في إثبات وجودها وإحساسها بالمساواة مع الزوج وشعورها بأهميتها في نفس وقلب الزوج وبالنسبة لهذا الحب فهو سيؤكد ويزيد من عمق هذا الاحترام وأن لم تواجد هذا الاحترام المتبادل سيكون من العوامل الهامة في إضفاء السعادة على العلاقة الزوجية الناجحة وتدريجياً سيتحول هذا الاحترام إلى تقدير ثم إلى حب مع مرور الأيام ومن أمثلة ذلك احترام الرأي وا لمشاعر.

رابعا :- التوجيه والنصح والإرشاد .

ويتمثل هذا الواجب في توجيه الزوجة للصواب دائماً بأسلوب مهذب رقيق فلا يكون هناك ما يحقر من شأنها أو يؤذي مشاعرها أو يجعلها تشعر بالنقص وقلة الخبرة خاصة إذا كانت صغيرة السن وقليلة التجربة في فنون المعاملات وإجادة العلاقات الإنسانية وعلاقتها مع الزوج علاقة لها طابع خاص ونظام يختلف عن كافة أشكال العلاقات الأخرى فيجب على الزوج خاصة الواعي المثقف الناضج والذي يزن الأمور بدقة أن يكون بمثابة الناصح والموجه الأمين لزوجته وأن يكون على علم كامل بطبيعة العلاقات الاجتماعية لزوجته أن يشاركها الرأي في اختيار من تضطرهم الظروف للتعامل معهم وأن يكون الحوار والنقاش وإبداء الرأي في مثل هذه الأمور وفي طبيعة هذه العلاقات من أجل المصلحة العامة والمحافظة على كيان الأسرة وحفظ سمعتها من القيل والقال وأن لا يكون الزوج جافاً وشديداً في نقده

للأمور التي يرى أنها لا تتناسب مع المحيط الأسري وعلى الزوجة أيضاً أن تتقبل هذه الأمور بصدد رحب وروح تسمو بأخلاقها إلى الكمال وأن تكون على يقين كامل أن الزوج دائماً له من القدرة على النقد والتقييم ما لم يتوافر لكل النساء وأن رؤيته للأمور يحكمها العقل والمنطق بدرجة أكبر من حكم العواطف والانفعالات لتلك الأمور.

وننتقل الآن إلى الواجبات المفروضة والمشروعة على الزوجة والتي هي في نفس الوقت الحقوق الواجبة والمشروعة للزوج والآن لنتناول معاً هذه الواجبات .

أولاً : الطاعة .

وتتمثل هذه الطاعة في الأمور المفروضة على الزوجة والواجبة عليها شرعاً وعرفاً وهي الحقوق التي أوجبتها هذه العلاقة الزوجية فنحن نرى أن الدين يبيح للزوج أن تكون زوجته رهن إشارته فله عليها حق الرعاية في بيته وفي ماله وفي أولادة وفي معاشرته وعليها أن تكون أداة طيعة في يده طالماً كانت هذه الأمور في نطاق ما قررته الشرائع وطالماً أن هذه الأمور ليست من الأمور التي فيها معصية لله وهكذا " فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " وأستاذ الإنسانية ورسول البشرية يقول في حديث له ما معناه أنه لو أمرت أن يعبد إنسان شيئاً غير الله لأمرت المرأة أن تعبد زوجها وأن تسجد له وهناك أيضاً من بات غاضباً على زوجته لعنتها الملائكة حتى تُصبح وفي أقوال أخرى لعنتها الملائكة حتى يرضي عنها أي زوجها .

فالطاعة هنا من الأمور المفروضة على الزوجة لزوجها لأنه له عليها هذه الحقوق ومن الواجب عليها أن لا تدخر جهداً أو سعياً لتكون في أنبل صورة لهذه

الطاعة وأن تكون خبيرة بشتى الوسائل والأساليب التي تدخل البهجة والسرور والراحة النفسية على زوجها شريكها في الحياة ونصفها الآخر.

والطاعة مما لا شك فيه من الأمور التي ترضي غرور الزوج وتجعله راضياً عن زوجته وعن ثقته في نفسه وأيضاً الطاعة الواجبة من قبل الزوجة لزوجها من الأمور التي تدفع الزوج إلى تعلقه بالبيت وبزوجته وأولاده لشعوره بالطاعة والحب والتقدير من قبل زوجته وهي واحة الأمان والراحة والاستقرار له والهدوء والاستمتاع بالمودة والحنان الحقيقي وهذا له من الأثر الكثير في تخفيف ضغوط الحياة ونسيان مشاكلها وهمومها فالطاعة واجبة كما أقرتها الأديان وأقرتها العادات والأعراف وحتمتها طبيعة العلاقة الزوجية المقدسة التي يزهو فيها الزوج بقوة شخصيته وتتطلع فيها الزوجة أيضاً إلى السكينة والأمان ومن دروب الطاعة أيضاً أن لا تأذن لأحد في بيت زوجها وهو كاره وأن لا تخرج منه وهو كاره وأن لا تطع فيه أحداً وأن لا تعتزل فراشة فهذه أمور ينبغي أن تعرفها كل زوجة وأن تطبقها كمبادئ في حياتها لينعما بالأمان والحب والاستقرار وأن لا يكون هناك مجالاً للظنون أو الشك أو الريبة التي هي من دعائم المشاكل والخلافات الزوجية.

ثانياً : المحافظة على ماله وعرضه والتضحية من أجله.

وهذا الواجب من الأمور الحساسة جداً والتي تشكل دوراً كبيراً في طبيعة العلاقات بين الزوجة وزوجها فمال الزوج وشرفه أمانة في يد الزوجة والمحافظة عليهما من الضروريات التي يحث عليها الدين والنظم الاجتماعية والأعراف

والتقاليد والأصول التي توارثتها الأجيال على مر الأزمان والعصور ومما لاشك فيه أن الزوجة بكل ما لديها وما تملكه في بيت زوجها أمانة ولا يبيح لها أي ظرف من الظروف التصرف في أدنى الأشياء دون الرجوع إلى زوجها وحتى فيما يتعلق بها شخصياً من سلوكيات وأشياء خاصة تتعلق بها من ناحية ارتدائها للثياب وخروجها من البيت وزيارتها لأهلها وأقاربها والأفراد التي يسمح لهم بزيارتها سواء في حضور الزوج أو القلة التي تحتم الظروف أن يترددوا على البيت هذه كلها أمور ليس فيها مجال للجدال أو النقاش عن كونها أمور مشتركة تهم الزوج والزوجة ويجب أن يكون الزوج على علم ويقين ومعرفة حقيقية بها حتى لا يكون هناك مجال لدخول الشك أو الظنون أو التبريرات الغير مقبولة لطبيعة هذه السلوكيات فالزوجة أمينة وحريصة ومسئوله عن مال زوجها والمحافظة عليه من المسئولية المشتركة بين الطرفين وإذا تعاون الطرفان إستطاعاً أن يحققا الوئام والاستقرار والتي هما من دعائم السعادة الزوجية .

وإذا تحدثنا عن التضحية فهي مما لاشك فيه تتمثل في إنكار الذات وتقديم المصلحة المشتركة على المصلحة الخاصة وبذل ما في الإمكان لاستقرار الروابط الزوجية وتخطي كل العقبات بالتضحية والحب وتقديس الحياة الزوجية والعمل على توفير الراحة لكل من الطرفين حتى يشعرا أنهما صنوان لا يفترقان .

ثالثاً : الوفاء والإخلاص .

وهذه أمور تتمثل في مدى اقتناع الزوجة برسالتها والعمل الدءوب على السير بها نحو الكمال المنشود والغاية المثلى فهذا الوفاء والإخلاص هو ترجمة حقيقية

للجهود المبذولة لخدمة الزوج والتفاني في هذا الحب أداء للواجب وشعوراً بالمسئولية عطاءً من نبع لا ينضب وهو نبع الحب والحنان تطلعاً لحياة ترفرف عليها رايات السعادة الحقه النابعه من قلب ينبض بكل هذه المعاني النبيلة لشريك العمر ورفيق رحلة الحياة .

فالوفاء والإخلاص الصادقين جدير أن بإضفاء جواً من السعادة الزوجية الحقيقية على البيت والوصول إلى الاستقرار الذي يتطلعان إليه .

وحقيقة الأمر أن الوفاء والإخلاص لا يتحققان إلا بالعمل والسعي للمصلحة المشتركة ونبذ أية خلافات عارضة أو طارئه تكون فيها ما يهدد هذه الرابطة المقدسة ومما لا شك فيه أن تعامل الزوجة مع زوجها حديثاً وأدباً وطاعة وخدمة وتوفير كل ما من شأنه إدخال السعادة والراحة النفسية على الزوج هي علامات مضئية وترجمة حقيقية لهذا الوفاء والإخلاص .

رابعاً : الحب وعشق الجمال .

ومعنى الحب أن يكون طاهرا و نبيلاً فإن لم يتوافر هذا الحب كان الاحترام بديلاً لهذا الحب . فالحب من العوامل التي تجعل العلاقة الزوجية قوية ومتينة وتجعل الطرفين يتباريان في إرضاء كل منهما للآخر وهذا الحب يتمثل في نواحي متعددة منها المشاركة الإيجابية في الأعمال التي تعود على حياتهما بالاستقرار ولا بد أن تكون للزوجة سرعة البديهة والاستجابة لكل عمل يرضي الزوج ويجعله راضياً سعيداً بحياته ولديه الإحساس بأن زوجته لا تدخر جهداً في إرضاء زوجها قولاً وعملاً

وسلوكاً ومشاركة إيجابية لهذه الحياة المشتركة بينهما وأن يكون هذا الحب هو النبع الصافي لهذه الرابطة المقدسة .

وعشق الجمال هو إحساس الزوجة المرهف نحو توفير الهدوء والراحة والإحساس بما يدور في نفس أكبر قدر ممكن من هذه المعاني عن طريق استغلال الزوجة الحواس لديها والتي مما لا شك فيه أنها تفوق الزوج في تزوقها لهذا الجمال والتي منحتها الفطرة والطبيعة مقومات هذا التذوق وهذا الشعور.

فالجمال لا يختلف عليه إثنان أنه من عوامل إدخال السرور والبهجة على النفس وتجعل الإنسان مشدوداً مسلوباً للحواس حسب درجات هذا الجمال المتفاوته .

وللجمال مظاهر نذكرها بشيء من الإيجاز فالجمال آثاره واضحة وبأنامل المرآة تستطيع أن تضفي ألواناً عديدة من الجمال على شكل ما يقع تحت يديها والتي لها صنع السحر في هذه الإضافات الجمالية لكل ما تتناوله بالترتيب والتنظيم والإعداد .

ومظاهر الجمال يمكن تناولها من زاويتين – الجمال الذاتي والجمال العام فالجمال الذاتي وهذا نعني به الزوجة وضرورة ظهورها أمام زوجها جميلة في مظهرها من ناحية ملبسها واعتنائها بنفسها وطرق استخدامها لمستحضرات التجميل المختلفة وأن تختار منها ما يتناسب معها من جميع الوجوه حتى تكون دائماً محل إعجاب زوجها والافتخار بها وأن تكون دائماً متجددة ومتطورة في غير إبتذال واقفة على النواحي والأشياء التي ترضي زوجها وتجعله سعيداً فالجمال

الذاتي هو جمال الزوجة وكل ما يتعلق به وكل ما من شأنه ظهورها جميلة وجذابة ورقيقة في عيون زوجها وأيضاً كل ما من شأنه أن تجعلها واثقة أن زوجها راضي عنها ولن يشغله عنها أي نواحي أخرى .

وهناك الجمال العام . وهو قدرة الزوجة على إضافة اللمسات الجمالية لكل ما حولها ولكل ما يقع عليه عيني الزوج من ترتيب للبيت وللفراش وللأثاث وما تتناوله من أعمال أخرى فالجمال وما يحتاجه من مراعاة لقواعد النظافة والنظام جديران بجعل البيت جميلاً لكل من يراه ويجعل كل من يعيش بين جدرانه سعيداً راضياً راجياً من أعماقه أن تدوم هذه السعادة التي أساسها الحب والتفاهم والاحترام المتبادل .

الفصل الثالث

الجنس والمعاشرة الزوجية



الجنس والمعاشرة الزوجية

المقصود هنا بالجنس هو استمتاع كل من الزوج والزوجة بالآخر وفقا لتعاليم الشرع الحنيف وكما أسلفنا فالزواج عهد وثيق ورابطة قوية بين الرجل والمرأة قوامها الحب والتضحية والتفاني في الإخلاص ومعرفة الواجبات قبل المطالبة بالحقوق فالمعاشرة الزوجية هي المشاركة الإيجابية وهذه المشاركة توحي لنا بكل معاني الاندماج والستر والحماية والزينة وتحقيق لذة الاستمتاع لكل من الطرفين .

وقد صور لنا القرآن الكريم مبلغ قوة هذا الرباط بين الزوجين فقال تعالى :-

﴿ .... هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ..... ﴾ [1]

وللحديث عن هذه الرابطة التي أقرتها الشرائع السماوية والأعراف المتوارثة للأجيال المتعاقبة إشباعاً لغريزة فطريه هي أساساً للتناسل والمحافظة على الجنس البشري لتظل الحياة وتستمر عمارة الكون .

والمعاشرة الزوجية وما يتعلق منها بالجنس ما هو إلا تلبية لغريزة الميل إلى الجنس الآخر وحتى يسير الإنسان مع فطرته الجنسية وميله الغريزي بكل تلاؤم وتجاوب وإتساق دون أن تعترضه عقبات ودون أن يتأثر من فتنة الحياة ومؤثراتها ومثيراتها التي تؤدي إلى هياج الغريزة وإلى أشواق الفطرة وإلى الرغبة الجامحة للإشباع الجنسي .

١- سورة البقرة : من الآية ١٨٧.

وللمعاشرة الجنسية آداب يجب أن لا تغيب عن ذهن أي إنسان لأن هذه العلاقة المقدسة وهي العلاقة الزوجية تقوم على أسس هامة من المودة والرحمة وهذا يتطلب الراحة النفسية والميل العاطفي وان لا يكون هناك تنافر أو اختلاف أو شعور بالبغض أو الكراهية من كلا الطرفين للآخر وها نحن في حديثنا عن آداب هذه العلاقة وتخص بالذكر هذه العلاقة والتي يطلق عليها " المباشرة الجنسية " وهي أرق وأهم علاقة تربط بين الزوج وزوجته وهي العلاقة الخاصة بالمضاجعة وللوصول بهذه المباشرة إلى درجات الكمال المنشور والمثالية المبتغاة لتسير سفينة الحياة الزوجية إلى بر الأمان بلا عواصف أو أنواء فيجب علينا إتباعاً للآداب الإسلامية من ناحية وإرشادات علماء النفس في هذا المجال أن تراعي هذه الآداب وأن نأخذ بعين الاعتبار هذه الإرشادات وهذه المراحل تتلخص في الآتي :-

أولا :-

يستحب أن يقابل الزوج زوجته بعد انتهاء الزفاف والاستقرار في بيت الزوجية بوجه باسم وهدوء أعصاب وأن يكون لطيفاً في معاملته لها سعيداً بوجودها . حسن الكلام جيد الإنصات لها وأن يكون طيب القلب رقيق المشاعر مرهف الإحساس وأن يجعلها تشعر أولاً وقبل كل شيء بالأمان لأنها في أمس الحاجة لهذا الإحساس خاصة وأنها قد انتقلت من بيت أسرتها والتي تربت وعاشت فيه بين أهلها متمثلا في الوالدين والإخوة والأخوات أو على الأقل أحد هذه العناصر الثلاثة علاوة على الأقارب من الدرجات الثانية والثالثة ... إلخ . وشعور الفتاة في هذه الليلة بالأمان وإحساسها بسعادة ورضا شريك حياتها وزوج المستقبل

والتي ارتبطت به وساقته الأقدار إليها أو ساقها القدر إليه وسواءً أكانت هذه الرابطة التي توجت بالزواج هذا كانت نتيجة لعوامل أخرى ولا دخل للطرفين فيها أو كان هذا الزواج عن طريق الأسرة أو لظروف أخرى نحن لسنا بصدد الحديث عنها الآن وإنما ما يهمنا هنا هو الحديث عن آداب هذه المباشرة والتي عليها يمكن التحكم في مسار هذه العلاقة وهذه المعاشرة والحكم عليه بالنجاح والمثالية أو النجاح المتوسط أو عدم الاستقرار أو الفشل وهذه كلها أمور من الممكن أن تتعرض لها أي علاقة زوجية في بدايتها .

فالأمان وشعور الفتاة بسعادة الزوج بها والسرور لوجودها هي أولى المقدمات التي تمهد الطريق وتزيل أكثر العقبات ويشعر الطرفان بجو من الطمأنينة والارتياح.

ثانيا :-

والخطوة الثانية من مراحل هذه المباشرة أن يضع العريس يده على رأس عروسه ويسمى الله ويدعو لها بالبركة والتوفيق ومن الدعاء المستحب في هذا المجال ما ورد عن أستاذ الإنسانية ورسول البشرية إذ يقول :-

" إذا تزوج أحدكم امرأة .. فليأخذ بناصيتها ، وليسم الله ﷻ وليدع بالبركة وليقل " (اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جلبتها عليه - أي خلقتها وطبعتها عليه - وأعوذ بك من شرها وشر ما جلبتها عليه) .

ويقول أيضاً :-

" اللهم بارك لي في أهلي وبارك لهم في ، اللهم أجمع بيننا ما جمعت بخير وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير " .

ويستحب للزوج أن يلاطف عروسه ويقدم لها شيئاً تشربه أو تأكله وفي هذا المعنى أن رسولنا العظيم قال :

" أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله "

ويقول أيضاً :-

" خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي "

ومن خلال هذا الحديث المفعم بالود وإضفاء جو الأمان والطمأنينة وشعور الزوجة بسعادة الزوج بها والراحة لوجودها كل هذه العوامل هي إيناساً لها وزوالاً لو حشتها وتقوية لأواصر المودة والمحبة بينهما لأنه كما يقولون أن لكل داخل دهشة ، ولكل غريب وحشة .

ثالثا :-

ومن آداب المباشرة أن يتخلعا ثيابهما وذلك لما للتجريد من الثياب من الراحة للبدن ، والسهولة في التقلب والزيادة في المتعة والأنس للزوجة والأفضل أن يكون التعري الكامل تحت لحاف واحد وذلك لأن رسولنا العظيم **يقول** :-

" إن الله تعالى حَيِيٌّ ستير يحب الحياء والستر "

وورد أيضاً عنه أنه ﷺ قال :

" إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط (قضاء الحاجة) وحين يفضي الرجل إلى أهله (أي الجماع) فاستحيوهم وأكرموهم "

ومن هذه الآداب أيضاً :-

الملاعبة والعناق والقبلة قبل أن يأتيها فلا يقع الإنسان على امرأته كما يقع الحيوان ولتكن القبلة والكلام الهامس المفعم بالحب الصافي رسولاً ومقدمة لهذا الجماع .

ومن أدق هذه الآداب المتعلقة بهذه المباشرة مراعاة الزوج لزوجته وتوافقها معه في الحصول على اللذة والإنزال وهذا ما أوردة الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين أن على الزوج أن يتمهل على أهلة حتى تقضي هي أيضاً نهمتها ، فإن إنزالها ربما يتأخر فيهيج شهوتها ثم القعود عنها إيذاء لها ، والاختلاف في طبع الإنزال يوجب التنافر مهما كان الزوج سابقاً إلى الإنزال ، التوافق في الإنزال ألذ عندها .. ومن آداب الجماع أن يدعو الزوج بهذا الدعاء كما ورد عن رسولنا الكريم:-

" بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإذا رزق بمولود لم يضره الشيطان أبداً " .

رابعا :-

ومن محظورات آداب المباشرة الزوجية أن يتحدث أحد الزوجين إلى الناس بما يمارسا من عملية الوقاع إشارة أو كلاماً وذلك لما روى عن معلمنا العظيم ﷺ أنه قال :-

" شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثم ينشر سرها "

كناية عن الجماع ويحّرم أيضاً على الزوج أن يأتي زوجته في دبرها لأن رسولنا الكريم .

يقول أيضاً :-" لا ينظر الله ﷻ إلى الرجل يأتي امرأته في دبرها "

وذلك لأن إتيان الدبر مضر بالصحة والجسم ومناف لمبادئ الفضيلة والأخلاق والكرامة وشارة من شارات الشذوذ والانحراف ويحرم أيضاً على الزوج أن يأتي زوجته أيام الحيض والنفاس وذلك للنهي عنه في القرآن الكريم لقول الله تعالى :

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ (1)

ويجوز للزوج أن يستمتع من زوجته فيما بين السره والركبة في حالتي الحيض والنفاس وللزوج أن يجامع زوجته في أي وقت يشاء شريطة أن يتحين الوقت المناسب لأن مزاج المرأة حساس حفاظاً على الود والمحبة ومراعاة للمشاعر والأحاسيس وتقدير للحالات الطارئة مثل التعب والمرض والإرهاق والجماع أيضاً جائز في كل الشهور والأوقات والأيام وفي كل ساعة من ليل أو نهار إلا ما حرمة ديننا الحنيف كأن يكون صائمين صيام الفرض مثلاً أو كانت الزوجة في حالة الحيض أو النفاس كما سبق أن ذكرنا .

١- سورة البقرة : الآية ٢٢٢.

الفصل الرابع
الخلافات الزوجية



الخلافات الزوجية

تعريف الخلافات الزوجية ..

الحياة الزوجية كأي علاقة أو رابطة تجمع بين اثنتين بموجب عقد مبرم بينهما ولكن تختلف طبيعة هذه العلاقة وتلك الرابطة عن غيرها من العلاقات والروابط فهي علاقة قوية موثقة برباط غليظ تتآلف فيها روحين ويمتزج على أثرها جسدين فهو رابطة مودة ورحمة كما أراد الله لها وكما ذكرنا سابقاً فإن لهذه العلاقة عوامل ينبغي أن تتوافر لها حتى يتحقق لها النجاح والاستقرار وهي كما سبق أن أوضحنا التفاهم والتكافؤ والتضحية بأشكالها المتعددة ومن هنا نستطيع أن نضع تعريفاً للخلافات الزوجية على أنها :-

" اختلاف في وجهات النظر أو تباين في الأفكار أو تناقص في الأداء أو تنافر في الطباع أو فوارق في الأوساط والعادات والتقاليد وتزيد هذه الاختلافات حدة في حالة انعدام الحب وتقدير هذه الحياة الزوجية " .

ومما لا شك فيه أن الخلافات الزوجية هي مقدمة لمشاكل قد تتصاعد وتنمو حتى تصل إلى درجة تكون سبباً في انهيار هذه العلاقة إذ لم يعالج بالعقل والهدوء واستعداد كل من الطرفين للتنازل والتضحية وإنكار الذات وتقديم المصالحه العامة على المصلحه الشخصية فكما يقولون أن كل مشاكل الحياة الزوجية تبدأ صغيرة ولكنها قد تصل في النهاية إلى درجة يصعب معها العلاج والإحتواء .

وفي حديثنا عن الخلافات الزوجية أستطيع أن أحدد العوامل المسببة لهذه الخلافات وتنقسم إلى عاملين :-

١- عوامل مباشرة .   ٢- عوامل غير مباشرة .

وسنتحدث أولاً عن العوامل المباشرة :

العوامل المباشرة وهي العوامل التي يكون سببها الرئيسي أحد الزوجين وتكمن في العلاقة الثنائية المشتركة بين الزوج وزوجته ولا تكون هناك عوامل خارجية لهذه الخلافات وأسباب هذا العوامل المباشرة كثيرة جداً وسنتناولها هنا بالتفصيل لأنها من العوامل الهامة التي تشكل طبيعة هذه العلاقة الزوجية المقدسة وسنحدد هذه العوامل المباشرة فيما يلي :-

أولاً : عدم القدرة على التكيف مع الحياة الجديدة .

فالحياة الزوجية تكون جديدة على الزوجين خاصة وهي حياة لها أنماطها وطبيعتها الخاصة التي تختلف اختلافا كبيراً عن الحياة السابقة لها بين الأم والأب والأخوة أو الأخوات والحياة الزوجية الجديدة يجب أن يكون للطرفين الفهم الواعي والدقيق لطبيعة هذه الحياة الجديدة وأن يؤمن الطرفان إيماناً عميقاً أن هذه الحياة في أدق معانيها تتطلب تضحيات أكبر و تنازلات أكثر ومسئوليات أهم وأخطر من مسئوليات الحياة الفردية السابقة فيجب أن يكون لدى الزوجين معرفة تامة بالواجبات أولاً ثم تأتي الحقوق بعد ذلك حتى تكون دعائم وأسس هذه الحياة متوافرة ولذا يجب أن يتناسى الطرفان حياتهم السابقة وأن يكونا واجهتان لعملة واحدة وأن كل منهما يكمل الآخر وأن يكون عندهم الإحساس الكامل بأنهما صنوان وأن تتلاشى بينهما المقاييس والفروق المختلفة وأن تذوب المفاضلات والمزايا وعوامل التفاخر بالمناقب والمثالب والإمكانيات وأن يكون الطرفان في مستوى

واحد من جميع المعايير لأن هذه حياة جديدة مستقلة ستبني على سواعدهم وتنمو بإخلاصهم وتتقدم بوفائهم وأن يكون الطرفان مقتنع كل منهما بالآخر.

ثانيا : اهتزاز الثقة وغياب الحب.

وفي هذه الحالة تكون الخلافات الزوجية من الأمور التي تحدث بين الحين والآخر لأن اهتزاز الثقة بين الطرفين تكون سبباً في إثارة كثير من المشاكل وظهور العديد من الخلافات خاصة إذا كان هذا الزواج قد تم بدون تجربة حب سابقة عليه وأظهرت لكلا الطرفين صدق المشاعر والأحاسيس للطرف الآخر وفي حالات كثيرة كأن يكون لأحد الطرفين تجربة حب مع طرف آخر فأي سلوك تحدث من أحد الطرفين ولو كانت بريئة فقد يفسرها الطرف الآخر تفسيراً قد يكون فيه عدم إنصاف أو تحامل وقد يكون إتهاماً في بعض الأحيان ولو أن هذه الظاهرة قد تتلاشى رويداً رويداً بمرور الوقت من ناحية وانخراطهم في مسئوليات الحياة الزوجية من ناحية أخرى وقد يولد الحب بينهما من جديد وينمو خاصة إذا سارت الحياة في مجراها الطبيعي واتسمت بالهدوء والاستقرار أو كان هناك القاسم المشترك بينهما الذي يستأثر بنصيب كبير من الحب من الطرفين وهذا يبدأ في حالة الإنجاب.

ثالثا : الإهمال ونقص الاهتمامات.

ومما لا يخف على أحد أن أي إنسان يشعر بالفخر والاعتزاز وعزة النفس بقدر اهتمامات المحيطين به والمتعاملين معه وهذا الاهتمام له أثر هاما ومباشراً في

العلاقات الزوجية فاهتمام كل منهما بالآخر وتزايد ثقة الطرفين كل منهما للآخر تعتبر دليلاً صادقاً على وجود الحب وعلى المكانة الخاصة لدى الطرف الآخر – ومن المسلم به أن زيادة اهتمام الزوجين بكل منهما للآخر تكون دافعاً قوياً على التسامح وعلى تقبل السلوكيات التي يمكن نقدها وتوجيه اللوم والعتاب بعدها في حالة اهتزاز الثقة وغياب الحب .

ونحن نعرف جميعاً أن أبسط مظاهر الاهتمام تكمن في تلبية متطلبات الطرف الآخر وفي الكلمات الرقيقة المعبرة لأن للكلمة العذبة تأثيراً كالسحر في النفس وعاملاً هاماً من بث الراحة في النفس وإدخال البهجة السرور عليها وليس هناك شك أن هذه العبارات الرقيقة وتلك المعاملات الطيبة وهذا الاهتمام الذي يعبر عن الحب والمكانة الغالية في نفس الطرف الآخر لكفيلة بالقضاء على أي مصدر لوجود مثل هذه العواصف التي تنجم عنها الخلافات الزوجية فالزوجة تطرب لكلمات المديح والثناء والإشادة بين الحين والآخر بجمالها ورقتها وعقلها ونضجها وحنانها وحسن إدارتها لبيتها وتفانيها في خدمة زوجها وتربية أبناءها حتى ولو لم تكن أهلاً لهذا المديح فسيكون هذا الإطراء وهذا المديح دافعاً لها وتشجيعاً لها على الأقل على زيادة اهتمامها وتحويل هذا المديح إلى واقع ملموس في إطار هذه العلاقة الزوجية التي ينشدها الطرفين .

وبالنسبة للزوج فالاهتمام به وبتلبية احتياجاته وتنفيذ توجيهاته واستدرار عواطفه كل هذه الاهتمامات لها أثرها الكبير في إرضاء نفسه وإشباع غروره وشعوره بالرضا والسعادة لهذه المكانة وبث الثقة في نفسه وهذا الذي يجعله لا يدخر جهداً

في إسعاد زوجته لإحساسه بهذا الحب من شريكة حياته وسيدفعه هذا إلى التفاني في المحافظة على هذا النبع الصافي من الحب .

رابعا : زيادة المسئوليات و الخلاف على الماديات .

ولهذا العامل أثره الهدام في إثارة الكثير من الخلافات بين الزوجين خاصة عندما يكون لكل منهما نظرة خاصة لتحمل المسئولية واعتبار كل منهما الآخر مسئول عن هذه الأعمال وعن تلك المتطلبات وعن التضحية على أساس أن هذه من واجبات الطرف الآخر وإذا لم ينظر كل من الطرفين على اعتبار أن الحياة الزوجية مسئولية مشتركة وأن كل منهما يكمل الآخر وأن الحياة بينهما تكامل وتوافق وانسجام وأنهما معا بمثابة جناحي الطائر الذي لا يستطيع الطيران والتحليق في الفضاء إلا بوجودهما معاً وينبغي كما سبق أن ذكرنا أنه لكي تنجح الحياة الزوجية ويسودها الاستقرار والأمان فيجب أن يبادر كل من الطرفين بأداء الواجبات المفروضة عليه أولا ثم تأتي بعد ذلك الحقوق في حدود الإمكانيات المتاحة لهما .

والخلاف على الماديات لا يكون له الأثر الكبير في إثارة هذه الخلافات إلا إذا كان هناك تناقض أو تنافر في النظرة للماديات كأن يكون هناك الحرص الشديد أو التقطير أو البخل في مقابل الإسراف أو البسط أو عدم الاكتراث وسوء التخطيط وانعدام التدبير أو الإحساس بأن هذه الماديات من الأشياء التافهة أو الغير ضرورية في إضفاء جو من السعادة والاستقرار والأمان على الجو الأسري حاضراً ومستقبلاً ولهذا التناقض في التقييم المادي يكون الخلاف بين الزوجين وأفضل العوامل لعلاج

مثل هذه الظاهرة هو الاعتدال مع مراعاة الإمكانيات والوسط الاجتماعي ومتطلبات الحياة في إطار مبدأ " لا تقطير ولا إسراف " وعامل الحب والإقناع والقناعة والرضا من العوامل الهامة في إذابة مثل هذه الخلافات ومثل تلك الاحتدامات .

خامساً : التغيرات بعد الإنجاب .

ومن الجدير بالذكر هنا أن الإنجاب ثمرة طبيعية للزواج في الغالبية العظمى للمتزوجين لأن هذه هي سنه الله في خلقه حفاظاً على الجنس البشرى ولإعطاء الحياة الاستمرارية وعنصر العمران .

وعلى الرغم من أن الإنجاب يضفي على الحياة في البيت سعادة وصفاءً وتفاؤلاً وأملاً في المزيد من الاستقرار النابع من زيادة المسئولية تجاه هذا المولود الجديد الذي هو فلذة كبديهما على الأرض إلا أنه في بعض الأحيان يكون سبباً مباشراً وهاماً في إثارة بعض المشاكل بين الزوجين وهذا ناتج عن اهتمام الأم الزائد بالمولود الجديد واستئثار هذا الضيف الجديد بالقدر الكبير من الرعاية والعناية والحنان وهذا بدون جدال يوّلد شعوراً لدى الزوج خاصة بأنه أصبح في منزلة أقل اهتماما من ذي قبل ويشعر أيضاً أنه أصبح لا يحظى بكل الرعاية وأتى من يشاركه في هذا الاهتمام بل وان صح التعبير أتى من سلب منه اهتمام وحب وحنان الزوجة وهناك تغيرات أخرى تحدث بعد الإنجاب بالنسبة للزوجة وهي تغيرات فسيولوجية ونفسية منها أن الزوجة قد تتغير ملامحها ونضارتها وتحدث بعض التغييرات على جسدها كزيادة في الوزن أو ترهلاً في الجسم ... إلخ وهذه العوامل تؤثر بلا شك على

جمال الزوجة نتيجة الحمل والوضع والرضاعة وغير ذلك وهذا قد يجعل الزوج في بعض الأحيان يتأثر من هذه التغييرات المصاحبة لهذه العمليات وقد يقل شغفه واهتمامه بزوجته خاصة إذا كانت الزوجة لا تعطي العناية الكاملة والاهتمام برشاقتها والمحافظة على جمالها ومحاولة العودة إلى ما كانت عليه قبل أشهر الحمل وقبل إتمام عملية الإنجاب فالجمال له الأثر البالغ في النفس فهو من العوامل الهامة التي تجذب الرجل للمرأة وتجعله يعمل جاهداً على الاحتفاظ بها والعمل على إسعادها ولكن إهمالها لنفسها سيكون باعثاً على نفورة وقلة اهتمامه بها والميل نحوها ويجب على كل زوجة عاقلة أن تحافظ على زوجها بالعناية به وتلبية مطالبة وعدم التقصير في أداء واجباته وأن تكون مصدراً للحب المتجدد ونبعا للحنان وقد يتعرضا في بعض الظروف لبعض العواصف أو الخلافات وإن لم تعالج بمنطق العقل فقد تزداد وتصل إلى مرتبة الخلافات والاحتدامات الكبيرة والتي يكون تأثيرها مباشراً على هذه العلاقة الزوجية وهذا الرباط المقدس .

سادساً : عدم استقلال بيت الزوجية .

وهذا العامل له الدور الكبير في إثارة المشاكل والخلافات الزوجية لأن حياة الزوجين في بداية حياتهما يجب أن تقوم على الاستقلال لأن هذه الحياة ترتاح في بدايتها إلى الاستقرار وإلى الهدوء وإلى التفاهم الكامل القائم على التجاوب بين الطرفين بعيداً عن أي مؤثرات أو ضغوط أو توجيهات أو ولاية لأن الحياة الزوجية في بدايتها مسئولية جديدة لا يتحملها إلا الزوجين معاً في إطار من التفاهم والاقتناع ولن يتأتى هذا إلا في ظل الإستقلال الكامل .

وقد يكون الاستقلال في بعض الأحيان من عوامل النجاح في البداية نظراً على الرغم من عدم توافر الإمكانيات المطلوبة في البداية ولكنه يكون أفضل بكثير من بداية هذه الحياة في جو أسرى عائلي تختلف فيه الآراء وتتباين الأفكار وتتناقص الاتجاهات والعادات والتقاليد و لا يكون هناك تجانس بين الأجيال خاصة في حالة وجود الأم أو الأب للزوج أو الزوجة علاوة على وجود الأخوة والأخوات في البيت الواحد ويزداد الأمر سوءاً إذا تعددت الزوجات مع أزواجهم تحت سقف واحد وهذا نلمسه بوضوح في بعض المجتمعات ضعيفة الدخل والموارد والإمكانيات خاصة في الأوساط الاجتماعية الفقيرة .

وقد تشمل صور عدم الاستقلال حالات كثيرة مثل وجود الحموات وهذه الفئه تكون في كثير من الأحيان أساس الخلافات وأسس المشاكل لاعتبارات نفسيه ومعنوية ولإحساسها بأنها أعلى مكانة وأكبر منزلة من الزوج والزوجة اللذان يبدأ أن حياتهما الزوجية الجديدة ولشعورها بأنها أكثر خبرة وتجربة منهما وأن توجيهاتها أوامر لا تقبل الرفض علاوة على تدخل الحموات فيما لا يعنيهم وأيضاً تحيزها للإبن أو الابنة والإشادة بفضله وصفاته ومميزاته والتغاضي عن سلبياته ومساوئه هذا سواءً بالنسبة للابن أو الابنة لأن هذه العوامل لها تأثيراتها السلبيه على العلاقة بين الزوجين .

وننتقل الآن إلى الشق الثاني من أسباب الخلافات الزوجية أسبابها وعلاجها وهي العوامل الغير مباشرة .

ونستطيع أن نحدد هذه العوامل في الأمور التالية :-

أولاً : الزواج النفعي أو الإجباري :-

وهذا الزواج قد يحدث في كثير من الحالات خاصة ذات المستوى الثقافي المحدود كالزواج الذي يتم عن طريق الأسرة كزواج أبناء العمومات أو أبناء الخالات أو أبناء العائلات دون مراعاة للتفاهم أو التكافؤ أو التقارب في الأحاسيس أو المشاعر أو الميول وقد يحدث هذا من جانب الأهل مجاملة للأقارب أو عطفاً على إحدى البنات التي تقدم بها السن وأصبحت لا تجد الشاب المناسب لظروف خاصة بها أما لكونها لا تمتلك مقاومات الجاذبية والجمال المطلوبة أو لكونها قد خاضت إحدى تجارب الخطوبة ولم تنتهي بالزواج أو لأسباب أخرى كثيرة جعلتها في موضع العطف من الأهل والأقارب وهنا قد تكون ضغوطهم كبيرة لإتمام مثل عمليات هذا الزواج لأسباب نفعية أخرى كأسباب تتعلق بالميراث أو الجاه أو لنفوذ رب الأسرة ومحاولته تدعيم علاقاته بأسرة أو عائله أخرى مما لا شك فيه أن هذا الزواج والذي يعرف بالزواج النفعي والإجباري إن لم يكون هناك ميلاً طبيعياً وتقديساً للحياة الزوجية واحترام متبادل ومشاركة إيجابية وفهم سريع لطبيعة العلاقة فقد تكون هناك المشاكل والتي تؤدي بدورها إلى الخلافات والتي قد تكون شديدة في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى قد يبدأ هذا الزواج بالتفاهم والتقارب رويداً رويداً وقد يصل إلى درجة لا بأس بها من التوافق والتآلف والانسجام ويكون في هذه الحالة زواجاً ناجحاً على الرغم من عدم معرفة كل من الطرفين بالآخر من قبل .

ثانياً، الخلافات الأسرية والاجتماعية .

وهنا تكمن مواطن الخطورة فالعلاقات الأسرية والاجتماعية قد يحدث من ورائها الكثير من المشاكل والخلافات خاصة إذا وجد بينهما التنافس والتفاخر والتباهي في المظاهر والممتلكات وما إلى ذلك وخاصة إذا كان هناك فارق كبير في الموارد والدخل الأسري وما يستنتج ذلك من إثارة للزوجة وغيرتها من ممتلكات وإمكانيات الأسرة الأخرى .

فيجب أن تكون العلاقات الأسرية والاجتماعية قائمة على الاحترام المتبادل واحترام المشاعر وعدم التدخل في الشئون الداخلية أو التحدث فيما يحدث من خلافات أسرية يكون لها طابع السرية وأن لا يتطرق الحديث عن المظاهر والإمكانيات وما يتبع ذلك من مظاهر تتمثل في إرتياد المسارح ودور السينما والحدائق المتنزهات وما يقومون به من رحلات وما شابه ذلك خاصة إذا كانت الإمكانيات والموارد لا تسمح للأسرة الأخرى للقيام بمثل هذه الأعمال المتمثلة في وسائل الترفية المذكورة سابقاً حفاظاً على المشاعر وعدم الإساءة إليهم .

وفي غنى عن القول هنا أن مثل هذه الأمور تبعث في نفسية المرأة شعوراً بعدم الرضا بل والندم على حظها إذا كانت محرومة من مثل هذه الإمكانيات التي تسمح القيام بمثل هذه العادات وخاصة أن المرأة متوسطة الثقافة عديمة الخبرة بأهمية وقدسية الحياة الزوجية قد تدفعها مثل هذه المظاهر إلى نفورها من الحياة الزوجية وسخطها على هذه الحياة وقد يدفعها هذا الشعور وهذه الرغبة متطلباتها للقيام

بسلوكيات قد تكون سبباً مباشراً لإثارة المشاكل والخلافات الزوجية والتي قد تصل في العديد من الأحيان إلى تحطيم مثل هذه العلاقات .

وفي محيط العلاقات الأسرية والاجتماعية وما يستتبعها من تبادل للزيارات فيجب أن تكون محددة زمنياً وعلى علم بها من الجانبين وأن تكون هذه الزيارات تحظى بالقبول و المحافظة على التقاليد والمبادئ والأصول المتعارف عليها وأن لا تكون مجالاً للاندماجية والاختلاطات المشبوهة والتي لا ينتج عنها إلا إثارة المشاكل وفي أحيان أخرى التشويه والشهير ونقل صورة غير حقيقية أو مزيفة عن الأسرة والتحدث في شئونها الداخلية وإذاعة بعضاً من أسرارها وفي هذا نستطيع القول أن الحيطة والحذر مطلوبان لدرجة كبيرة حتى نستطيع أن نحصل في النهاية على النتائج المطلوبة والمرغوبة وكمال ورد على لسان أحد الحكماء " فحسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة " وكمال يقول الحكماء وأيضاً أحذر صديقك ألف مره وأحذر عدوك مرة فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرة .

ونستطيع القول أن العلاقات الأسرية والاجتماعية هي المحور الرئيسي للكثير من المشاكل والخلافات الزوجية إذا لم تقوم على الاحترام المتبادل والاستقلالية عن الأمور الخاصة وعدم التدخل في الشئون الداخلية والحذر والحيطة وعدم الاندماجية والاختلاط الذي قد يُفسر بطريق الخطأ فما على الإنسان إلا أن يتقي الشبهات حتى يكون في مأمن من النقد وليسلم من الألسنه التي تكون في أحيان كثيرة كالسهام المسمومة في التجريح والتشهير والإساءة بقصد وبغير قصد لأناس قد يكونون أسمى وأرفع من مثل هذه الاتهامات وتلك الادعاءات التي قد تكون سبباً

في انهيار الحياة الزوجية المستقرة وعاملاً في تحطيمها والزوجان العاقلان هما اللذان يستطيعان التحكم في مثل هذه العلاقات ودفع الأضرار التي قد تنجم عنها في الوقت المناسب .

رابعاً، الشك والغيرة .

وهذا العامل له وجهان في الحياة الزوجية فالشك والغيرة المقبولة هي نوع من السلوك الذي يبرهن للطرفين اهتمام وجذب كل منهما لآخر ومحاولة الاحتفاظ به والولاء له وهذا يتمثل في ترقب السلوكيات والتصرفات وحب الاستطلاع في معرفة كل ما يدور حول شريك الحياة والنصف الآخر على أن لا تكون مثل هذه الأمور تبعث الضيق والنفور أو أن تفسر مثل هذه الاهتمامات على أنها عدم ثقة أو تفكير في الغدر أو الخيانة أو ما شابه ذلك فخير الأمور الوسط والغيرة مطلوبة ولكن بقدر مناسب فهذه كما يقولون هي بهارات الحياة الزوجية الناجحة وخروجها من دائرة اللامبالاة للإهمال والرتابة والملل الذي يكون بمثابة عوامل تؤدي إلى الفتور في العواطف والبرود في الأحاسيس والعلاقات الزوجية الاجتماعية لإحدى الطرفين .

فالشك من مقدمات الخلافات الزوجية التي قد تزداد يوماً بعد يوم وتكون سبباً مباشراً في الإحتدام في الحديث والتفسير الخاطئ لكثير من الأمور ولذا فيجب على الزوجين مراعاة شعور الآخر وبث الثقة في نفسه مع تقديم الدليل والبرهان على ذلك وعدم تسرب الشك و الظنون بدون دليل حفاظاً على مشاعر وأحاسيس الجانب الآخر و الأمثلة على ذلك كثيرة فهناك كثير من الوظائف والأعمال تتطلب من الإنسان للقيام بها تواجد المُكلف بها خارج البيت لأوقات متأخرة من الليل

أو قد تضطره ظروف العمل للمبيت خارج المنزل أو التعامل مع أصحاب أعمال لهم طبيعة خاصة ومن أمثلة ذلك أعمال الفنانين والأعمال في الفنادق والمستشفيات ، الطيران والأمثلة على ذلك كثيرة فيجب على كل من الزوجين تقدير الظروف وفهم طبيعة العمل وأن لا تكون مثل هذه الأمور سبباً لإثارة الظنون والشكوك وفقدان الثقة التي تكون سبباً لإثارة الخلافات والمشاكل الزوجية .

ومن البديهيات أن الشك هو إحدى محاول الهدم خاصة إذا كان هذا الشك قد تطرق إلى تفسيرات خاطئه واتهامات باطلة لكل من الطرفين للآخر.

ويجب على الزوجين أن يتجنبا الشك القاتل أو الشك الهدام لأن له من المؤثرات الضارة التي تعكر صفو الحياة وتهز كيانها وتهدد استقرارها ويجب على الطرفين أن يكونا فوق الخلافات وأن يعمل كل منهما من أجل المصلحة المشتركة وأن لا يدخرا جهداً في سبيل إسعاد كل منهما للآخر وأن يتقبل الطرفان التوجيهات والإرشادات والنصائح بمنطق العقل والموضوعية أن يكون هناك احترام للرأي الآخر والتفاني في الإخلاص وإنكار الذات والارتفاع فوق الخلافات ونبذ المشادات والخلافات واحتواء المواقف والأزمات حتى يتحقق الهدوء والاستقرار وذلك لتحقيق قدراً من السعادة الزوجية التي تضفي على الحياة الزوجية سياجاً من الأمان المطلوب اللازم لاستمرار هذه الحياة ....

"ولعلي أكون قد وفقت فيما كتبت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

الكاتب

محمد عبد المطلب البهنساوي

قائمة بمراجع الكتاب

١. **تفسير الجلالين** / جلال الدين المحلي ، جلال الدين السيوطي .- ط١ -- القاهرة : الشركة المصرية العالمية للنشر، ٢٠٠٣ -- ٦٣٣ ص .

٢. **المرأة في القرآن** / عباس محمود العقاد -- القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٩ -- ١٤٢ ص .

٣. **مائة سؤال في الإسلام** / محمد الغزالي -- القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٤ -- ٤٧٩ ص .

٤. **موسوعة ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر** / تأليف عبد المنعم الحفني - ط١٠ - القاهرة : مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣ -- ٩٥ ص .

٥. **فن معاملة الآخرين : الاتيكيت والدبلوماسية** / أمينة الأعمر -- الإسكندرية : مكتبة المعارف ، ١٩٩٩ -- ٩٥ ص .

٦. **الاتيكيت : فن الجمال والذوق** / إعداد غادة محمد سعيد -- المنصورة : مكتبة الإيمان ، ٢٠٠٠ -- ٦٢ ص .

٧. **مقالات ببعض الصحف لمشاهير الكتاب والمفكرين .**

الفهرس